سلسلة رسولنا الحبيب

الأغنام السعيدة

نُورأَفْشان جَاغْلَرْأُوغْلو

دار النيل



الآباءُ والأمهاتُ الأعزاء،

يحب الأطفال منذ نعومة أظفارهم الدين ويهتمون به، فالمعلوماتُ التي يحصل عليها الطِّفل في سِنٍّ مبكرةٍ، تؤثر في فكره، وسلوكه، وتصرّفاته فيما بعد؛ فعلينا أن نُعَرّفَ أطفالنا ديننا ورسولنا الكريم –صلّى الله عليه وسلّم– منذ الصغر.

سلسلة "رسولنا الحبيب" تتحدثُ عن مولد النبيِّ –صلَّى الله عليه وسلَّم–، ورضاعته، وطفولته، وتَعْرِضُ السّيرةَ النبويَّة من خلال الرسومِ والقِصَصِ؛ بحيثُ يدركها الطفل.

نهدي إليكم هذه السِّلسِلةَ عسى أن تفيدكم في تربية أطفالكم.

دار النيل



الأغنام السعيدة

في الساعات الأولى من الصباح، التي تفوح فيها رائحة الزهور؛ هبَّ نسيم لطيفٌ في باديةٍ وُلِدَ فيها الطفل النورانيّ، أجمل الخَلق (صلى الله عليه وسلم)، فعانقَت رائحةُ الزهور رائحته الطيبة.

بدأت أغنام السيدة حليمة السعدية يومئذ تَشْتَمّ ذاك النسيم العليل، ثم اتجهت إلى المرعى، وكان ثُغاء الأغنام يعزف على عِقْد الأجراس في أعناقها.

كان الحَمَل الصغير يملأ المكان نشاطًا وحيوية، فاقترب من أمِّه، وغرَزَ وجهه في صوفها الناعم، فبدَت السعادة عليه.





ثغَا الحمَل الصغير بصوت رقيق قائلًا:

- سمعتُ أنّ الأغنام الأخرى التي تعيش في البادية لا تجد طعامًا يُشبعها؛ فليس في ضرعها من اللبن إلا قليل؛ فجفاف البادية أضرَّ بالأغنام والناس الذين يعيشون فيها.

- أمَّاه، إننا محظوظون جدًّا دون باقي الأغنام، أليس كذلك؟

ثغت الأمّ قائلة:

- بلى يا صغيري، هذا صحيح، علينا أن نحمد الله تعالى أنَّنا من أغنام السيدة حليمة السعدية، لقد تحسَّن حال البادية منذ أربعة أعوام يوم أن جاء الطفل النورانيّ إلى منزل السيدة حليمة السعديّة.





وامتـلأ منزل السـيدة حليمـة بالبركة والخير منذ ذاك اليوم.

- الحمَـل الصغيـر: أمِّـي علينـا أن نحمـد الله تعالـى أننا من أغنام السـيدة حليمة السعدية.

ولمـا وصلا إلى المرعى، أكلت الأم فشـبعت وربَضَـت على العشـب؛ وبدأ الحمل الصغير يسأل أمه بعض الأسئلة عن الطفل النورانيّ، فهو يحبُّه كثيرًا كما يحبـه الخلْقُ جميعًا، ويحب أن يسـمع عنه كثيرًا، فنادى الحمل الصغير الأبيضُ أمَّه قائلًا:

- أمـي العزيـزة، ألا تُحدِثيننـي قليلًا عـن حياة الطفـل النورانـيّ قبل وصوله إلى البادية؟





سرحت عيون الأمّ في الأفق وقالت:

- لقـد سـمعت يـا بُنـي من سـيدتي حليمة السـعدية أن الطفل النورانيّ وُلد في مكة، وكان ميلاده حدثًا عظيمًا، وقد سـمَّاهُ جـدّه «محمـد»، ومعنـى اسـمه (الإنسان المحمودُ).

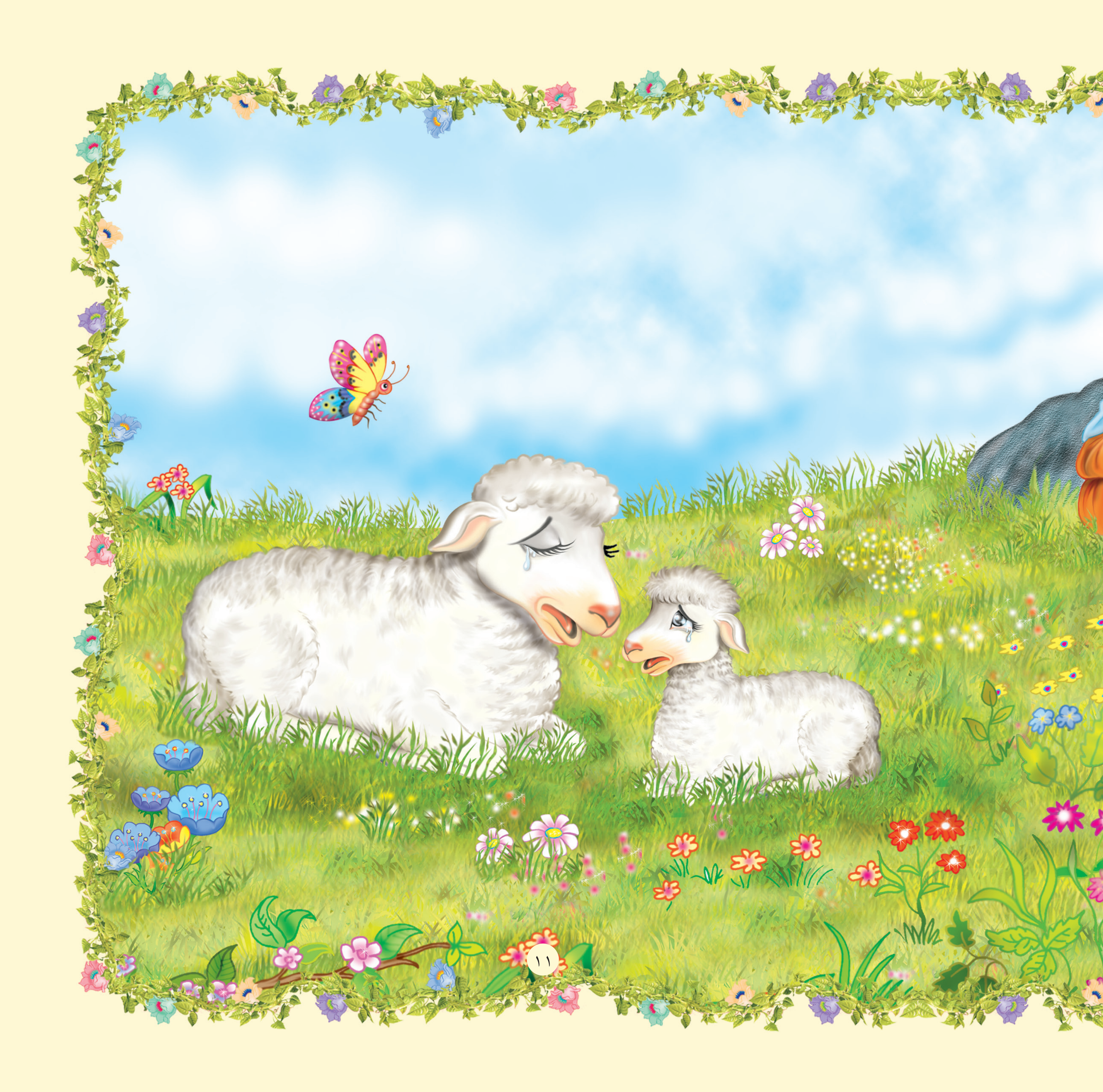




أمَّا أمّه فاسـمها السـيدة آمنـة، وأبوه عبد الله، توفي أبوه قبل أن يولَد ، فقامت على رعايته أمه وجدّه عبد المطلب.

- الحمَل الصغير: حسنًا يا أمَّاه، متى جاء الطفل النورانيّ إلى البادية؟

- الأمّ: جاءنـا نبيّنـا الحبيـب محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو رضيع.





كانت السيدة حليمة وعائلتها يحبونه، ويقومون برعايته وتربيته، ولم تكن أنت قد وُلدت في ذلك الوقت.

- الحمَل الأبيض الصغير: أتعلمين يا أمَّاه كم أكون سعيدًا عندما يمسح الطفل النورانيّ بيده -التي تفوح عطرًا- عليّ؟

- الأمّ: أنت على حقّ، فهو -يا بُنيّ- أجمل طفل وأفضل إنسان في هذا الكون، وهبه الله عز وجل صفاتٍ مميزة،لم أرها قطُّ في سائر الأطفال، فهو يبعث الفرحة والأمل في كلِّ مكانٍ ينزل فيه.





إنـه طفلٌ مـؤدَّبٌ، صـدوقٌ، محترمٌ، يسعى لمساعدة الأطفال جميعًا.

- الحمَـل الصغير بعدما سـمع كلام أمّـه: نحمد الله أنك وُلِـدْتَ أيها الطفل النورانيّ، فأنت تملأ المكان الذي تكون فيـه سـعادةً وبركـةً وأمانًا، أنـت عظيم الشأن أيها الطفل النورانيّ!

ثـم طلب الحمَل الصغيـر من أمِّه أن يعـودا إلى المنـزل، فهو يشـتاق للطفل النورانيّ عندما يبتعد عنه ولو قليلًا.





أخذت الأم تمشـي وخاصرتها تهتـزّ يمنة ويسـرة، فبطنها ممتلئة مـن كثـرة الأكل، وكانـت تحمل ضرعهـا بصعوبةٍ من كثـرة اللبن، وكان الحمَـل الصغيـر يعيـش الفرحة والسعادة كلما خطا خطوةً نحو منزل الطفل النورانيّ.